جنوني

"قصة قصيرة"

ل... سها سيف الدين

****

كـانت ممدده بعد إجهاد وعناء يوم شاق فى حوض الاستحمام مغمضة العينين فقد عانت هذه الايام ..ضغط العمل وثلاثه أيام قامت فيهم بالنقل من تلك الشقه القديمه لهذه الشقه الجديده التى كانت تروق لها كثيرا ..

لم تنتبه لتلك الدماء المتدفقه من صنبور المياه وقد ملئت حوض الإستحمام ولا لتلك اليد التى تمتد ببطئ شديد لتمسك برأسها المتكأه على حافه الحوض ....وفى ثوانى قليله لم تشعر الا وهى تحت تلك الدماء فى حاله من الرعب الشديد ويد تضغط بقوه لتجذبها

إلى أسفل .....

تشعر بالماء يغمرها تريد أن تتنفس تشهق للهواء لكن لا سبيل للخلاص لم يتبقى الكثير من الهواء فى رئتيها و مقاومتها الضارية تخبو شيئا فشيئا تستسلم ، نظرت إلى الماء لتجد عيون سوداء تماما تحدق بها وجه مخيف تعرفه جيدا ، استجمعت قواها و خرجت من الماء رافضة أن تموت على يديه لن يقتلها لن ينتصر أبدا ، لن تسمح له ، أسرعت الى خارج الحمام و هى تلف جسدها بالمنشفة ترتجف فى رعب و قطرات الماء تتساقط من شعرها الأسود الناعم

- إهدئى ريم هو ليس حقيقى لن يضرك بعد الآن ، انتهى ... انتهى للأبد

رددت تحاول أن تهدأ من روع نفسها لكنها فور أن رفعت وجهها للمرآة رأت إنعكاسه بها !!

رعب إجتاح أوصالها الباردة كان هو كما عهدته يرتدى حلته الأنيقة لكنه يحدق بها بعيون سوداء تماما و رقبته مذبوحة تقطر دما كذلك الطعنات التى تغطى قميصة الأبيض كان شيطانا يبتسم إليها فى سخرية و تهديد ، سيقتلها لا مجال للهرب ، إلتفتت لتجد نفسها وحيدة بالغرفة لكن إنعكاسه لم يعد بتلك المرآة فقط بل بكل المرايا الموجودة بالحجرة كلما نظرت إلى مرآة وجدته ، يحيطها من جميع الجهات يخبرها أنه لا مهرب منه ، انطلقت تجرى الى الصالة لتجده واقفا أمامها بنفس الهيئة المخيفة

- ريم .. ريم ... ريم ماذا فعلتِ أيتها الحمقاء إعتقدت حقا أن بإمكانك الهرب منى ؟

ابتلعت ريقها بصعوبة تحاول إقناع عقلها أنه ليس حقيقى ، ليس موجود إنها مجرد هلاوس ، عقلها يتلاعب بها من فرط إرهاق الأيام ، لا يعقل أن يكون هو و قد دفن أمامها ووقفت على قبره منذ يومين ... مستحيل لا يعقل أن يكون هو و قد قتلته بيديها !!

- أنت غير موجود ، لقد قتلتك بيدي و أنهيت عذابي ، أنت انتهيت

أطلق ضحكة ساخرة مرعبة رجت أركان الشقة كلها و شعرت بقلبها يرتجف رعبا

- أحقا ظننت أنكِ ستتخلصى منى بقتلى أيتها العاهرة ، أنا صنعتك من لا شيء ، جعلت منك سيدة مجتمع ، رفعت حثالة مثلك لمستواي لينتهى الأمر بطعنة غادرة لكن أبداً لست أنا سامر الصرفي لا يموت ببساطة يا صغيرة

اجتمعت بعينيها نظرات حقد و غل إشتعل بصدرها ، عاد من جديد و مازال الأحمق المغرور المتعجرف الذى اشتراها بماله ليلقى بها فى شقة نفحمة تكون فيها عبدة لرغباته الحقيرة ، لم تكن يوما زوجة بل جارية لا أكثر و لا أقل حرمها من أن تكون أما ، أذلها و أهانها لكن خطؤه الوحيد كان بوليصة التأمين على حياته التى تقدر بالمليارات ، قررت أن تنهى اللعبة و تخرج فائزة !

وإكتملت الخطة الشيطانية أعدت له ليلة ساحرة صرفت بها كل الخدم ليصبح المسرح خاليا لها و افتعلت جريمة سرقة ، طعنته و هو نائم قبل أن يضربها مقاوماً فتنهال عليه بالطعنات و أخيرا نحرت عنقه لتنفجر الدماء بالمكان تلطخ قميصها الأبيض الحريرى و هى تنظر اليه فى غضب عارم و كراهية قاتلة ، من يكاد يصدق أن تلك البراءة بإمكانها أن تفعل كل هذا القطة الوديعة تحولت إلى ذئبة شرسة تلمع عيونها فى ظلام الليل تحت ضوء القمر ، نظرت إلى جثته التى سكنت إنتفاضاتها معلنة موته الآن لم يبقى سوى مشهد النهاية فى المسرحية التى خطتها بعناية ، أنهت جريمتها بغرس السكين فى أحشائها بحرص حتى لا تسبب ضررا كبيرا و كانت الإستغاثة بالإسعاف كفيلة بإبعاد التهمة عنها فأى مجنونة تضع نفسها بين الموت و الحياة فى مغامرة غبية كهذه !!

- أنت تستحق كل ما حصلت عليه سامر ، إن عدت إلى الحياة مرة أخرى سأقتلك ، سأقتلك و لو مليون مرة .... سأنهى حياتك التى كانت تمتص حياتى ببطء ، أنت قتلتني أولاً ، أنا فقط عادلت الكفة

اقترب منها و أمسك بذراعيها بقوة يغرس أظافره فيهما تألمت و لكنها بقيت صامتة محاولة إدعاء القوة و هى ترتجف

- حمقاء ، سأبقى أطاردك ليل نهار لن تنعمى بحياتك مطلقاً

سالت دموعها و صرخت به أن يتركها لتدخل أختها و تراها على تلك الحال تصرخ فى الفضاء و هى تلتف بمنشفة الحمام فإندفعت نحوها

- ريم ماذا بك حبيبتى ؟

عادت ريم إلى وعيها لتجده اختفى فالتفتت إلى شقيقتها و أجابت بهدوء

- لا شىء

لكن الأمر أصبح جنونيا تراه كل يوم فى كل مكان حتى ظن الجميع أنها جنت انتهى الأمر بها فى مصحة لم تفلح أدوية الأطباء و لا جلسات العلاج النفسى و المهدئات و المنومات فى إبعاده حتى جلسات العلاج بالكهرباء باءت بالفشل عذاب لم تعد تحتمله

و كانت النهاية الحتمية التى رأتها منذ أن طعنته أن تجتمع به ليكملا رحلة العذاب فأطلقت رصاصة الرحمة على عقلها الذى استوطنه ليسكت كل شىء .....

تمت